



أشخاص يسبرون أمام لوحة جدارية للسلام في هيرات بأفغانستان في آب/أغسطس 2020. ويمكن ترجمة الكتابة على الجدار على النحو التالي: "حركة السلام الشعبية"، وهي مجموعة شاركت في تنظيم عدة مسيرات سلام في جميع أنحاء أفغانستان. الصورة: إيلاها ساحل

لأن النساء مهمات

ضمان المشاركة الهادفة للنساء

في بناء السلام في أفغانستان

لا يزال السلام المستدام واقعا بعيد المنال في أفغانستان. وتتجاهل جهود السلام الجارية المشاركة الفعلية للنساء اللواتي لا يحضرن سوى اجتماعاً واحداً من كل خمسة اجتماعات. وتبين الأدلة أنه حين يكون للمرأة دور حقيقي في مفاوضات السلام، يكون السلام أكثر استدامة. ويجب على الجهات الأفغانية والدولية الفاعلة أن تؤكد أهمية إشراك النساء في جميع مراحل المحادثات الرسمية وغير الرسمية على الصعيدين الوطني والمحلي. وتستخدم هذه الورقة البحثية الآليات السبع لإطار توسيع المشاركة من أجل تحديد السبل العملية لإشراك المرأة الأفغانية بشكل مجدٍ وتمهيد الطريق لبناء سلام يشمل الجميع.

ملخص

منذ سقوط حكومة طالبان، خضت النساء في أفغانستان خطوات قيمة على طريق الضغط من أجل حقوقهن وإسماح أصواتهن. وعلى الرغم من الخطاب السياسي بشأن إدراج المرأة في بناء السلام على المستوى المحلي ومساهماتها فيه، ما زالت النساء تستثنى من المشاركة¹ الهادفة في عمليات السلام في البلاد - ومنها مثلاً جولات المحادثات الإحدى عشرة بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة في الفترة 2018-2020. وحتى حين تُدرج المرأة، فإنها غالباً ما تكون جزءاً من وفود المجتمع المدني غير الرسمية، وغالباً ما يشارك نفس النساء وبأعداد محدودة.

لقد راجع مؤلفو هذه الورقة ما مجموعه 67 اجتماعاً استكشافياً ومفاوضات رسمية وغير رسمية ومشاورات مدعومة دولياً بين العاميين 2005 و2020، فوجدوا أن النساء لم تكن حاضرات إلا في 15 مناسبة (22 في المئة). وتطرح جائحة كورونا تحديات إضافية، من خلال تأخير محادثات السلام في أفغانستان ودفع النساء إلى العودة إلى منازلهن.

ولن تؤدي مجرد زيادة عدد النساء المشاركات في عمليات السلام بالضرورة إلى زيادة تأثيرهن. لذا يجب أن تصبح المرأة جزءاً لا يتجزأ ولا يستغنى عنه في كل مرحلة من مراحل المفاوضات، وأن تعمل جنباً إلى جنب مع الموفدين الآخرين.

ويحلل هذا التقرير كيفية مشاركة المرأة في أفغانستان في عمليات السلام في الماضي، ويقدم استعراضاً عملياً للفرص المتاحة لتعزيز مشاركتها المُجدية في المستقبل. ويفحص هذا التقرير سبع آليات لبناء سلام شامل للجميع وهي تلك التي حددتها تانيا بافينهولز ومؤسسة "سلام شامل" في المشروع البحثي عن توسيع المشاركة في صنع السلام وهي:

- 1- التمثيل المباشر على طاولة المفاوضات؛
- 2- صفة المراقبة؛
- 3- المشاورات؛
- 4- لجان تدمج الجميع؛
- 5- ورشات عمل (رفيعة المستوى) لحل المشكلات؛
- 6- صنع القرارات العامة؛
- 7- العمل الجماهيري.

ولا تزال فرص عديدة لزيادة مشاركة المرأة في بناء السلام في أفغانستان غير مستغلة كما يجب. وتعمل منصات التدريب والمناقشة على بناء قدرات المرأة وتيسير الحوار، إلا أن غياب خطوط تواصل قوية مع صانعي القرار يحد من فاعليتها. إن هياكل الدعم الدولية التي تساعد في الغالب المنظمات النسائية على الصعيد الوطني كثيراً ما تغفل الأدوار التي تضطلع بها النساء ومنظمات النساء في إدارة النزاعات على الصعيد المحلي - بما في ذلك في المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان.

ولا تنتمي النساء إلى مجموعة واحدة متجانسة ولا يتحدثن بصوت واحد ولهن احتياجات وأولويات وآراء سياسية متنوعة. ويجب أن يكون ثمة مجموعة متنوعة من النساء ممثلة في عملية اتخاذ القرار وأن تشارك فيها، عوضاً عن مشاركة قلة قليلة فقط من النساء المعروفات.

علاوة على ذلك، غالباً ما تقتصر مشاركة النساء في المشاورات على المواضيع المتصلة بحقوق المرأة، أو النوع الاجتماعي، أو ورشات العمل المصممة خصيصاً للنساء. وينبغي أن تكون المرأة جزءاً من الجمهور الحاضر في جميع المناسبات والمناقشات لزيادة تأثيرها في النقاط الشائكة في المفاوضات. ويجب أن تتجاوز الدعوة إلى إدماج المرأة في مجموعات وكيانات منفصلة، وأن نبني بدلاً من ذلك منصات مشتركة تتيح لمجموعة متنوعة من الرجال والنساء من مختلف شرائح المجتمع للعمل سوياً.

ولكي تتمكن المرأة من المشاركة الفاعلة في مفاوضات السلام، ينبغي إشراكها منذ مرحلة مبكرة وغير جميع المراحل. وقد شكل إدراج صوت نسائي رائد في محادثات السلام مع الحزب الإسلامي في عام 2016 سابقة مهمة ومعياراً ينبغي للمجتمع المدني والبرلمان الأفغاني والحكومة الأفغانية والمانحين الدوليين أن يتمسكوا به.

وإذا أرادت أفغانستان أن تنتهي بشكل دائم حربها التي دامت أربعة عقود، فلا بد من أن تدمج هذه العملية النساء. وتُبيّن الأبحاث والتجارب المستخلصة من عمليات سلام في جميع أنحاء العالم أنه بفضل إشراك النساء يكون تحقيق السلام أكثر استدامة. ولكن لن تتأثر عمليات السلام إيجابياً بإدراج النساء حتى يكون للمرأة تأثير حقيقي.

توصيات للحكومة الأفغانية

- الإصرار على استخدام نظام الحصص (الكوتا) ليشمل مجموعة متنوعة من النساء في جميع مراحل ومستويات محادثات السلام داخل أفغانستان وتنفيذها في المرحلة التي تلي الاتفاق، ولا سيما المشاركة المباشرة والهادفة للمرأة على طاولة

المفاوضات وفي تشكيل أفغانستان بعد انتهاء النزاع. ولا ينبغي للحكومة الأفغانية أن تكتفي بمجرد التمثيل الرمزي أو باقتصار أصوات النساء على عدد قليل من النساء المعروفات. كما ينبغي أن تكفل إشراك المرأة بشكل كامل ومبكر في القرارات التي ستشكل مستقبل أفغانستان بما يتجاوز المسائل المتصلة بالنوع الاجتماعي أو حقوق المرأة.

- **تيسير المنتديات التشاورية المنتظمة مع مجموعات متنوعة من المجتمع المدني - ولا سيما مجموعات النساء - قبل عملية السلام وخلالها وبعدها لتوفير فرص لأراء وأفكار إضافية.** كما يجب على الحكومة أن تيسر مراعاة أصحاب القرار على أعلى المستويات لهذه الأراء.
- **ضمان وجود مجموعة متنوعة من النساء في صفوف القوى العاملة والقيادة في وزارة الدولة للسلام،** التي ينبغي أن تضطلع بدور نشط في دفع مشاركة المرأة وتأثيرها وقيادتها على نحو مُجدٍ في مجالس السلام على الصعيد الوطني والمناطقى والمحلي. وينبغي للوزارة أن تزيد من تيسير القنوات بين المقاطعات والمستوى الوطني.
- **إستكشاف الفرص المتاحة لضمان وتعزيز الإدماج الهادف للمرأة من خلال الآليات السبع** التي جرى تحليلها في هذا التقرير، مثل الاستفادة من ورش العمل واللجان الرسمية التي تهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات.

توصيات لأصحاب المصلحة الدوليين، بما في ذلك المجتمع المدني والجهات المانحة

- **تقديم المزيد من الدعم لمبادرات بناء السلام المحلية والحركات الشعبية ومنظمات المجتمع المدني التي تقودها المرأة الأفغانية،** بما في ذلك التمويل الطويل الأجل والمرن، وتيسير بناء التحالفات بين الشبكات النسائية، وإنشاء منصات للنساء الأفغانيات للتواصل والاضطلاع بأعمال المناصرة المشتركة. وينبغي لأصحاب المصلحة الدوليين دعم جهود المناصرة والحملات التي تبذلها النساء الأفغانيات والشبكات النسائية الأفغانية من خلال بناء القدرات وتعزيز رسائل المناصرة التي تمارسها.
- **تيسير القنوات التي تربط المرأة الأفغانية بعمليات السلام الرسمية وغير الرسمية،** وتعزيز قنوات الاتصال بين العمليات المحلية والوطنية، وإقامة روابط بين الحركات غير الرسمية ومنتديات تتسم بالمهنية العالية في مجال المشاركة المدنية. وينبغي لأصحاب المصلحة الدوليين تقديم الدعم لتعزيز مجالس السلام والقيادة النسائية في هذه المجالس.
- **المساهمة في خلق بيئات تمكينية للمشاركة المدنية ودعم حركات العمل الجماهيري في أفغانستان،** وخاصة الحركات التي تقودها النساء والتي تدمج الجميع، من خلال خلق حيز للمشاركة المدنية وأصوات المواطنين والمواطنات وحمايتها، وتوفير الدعم الدبلوماسي والحماية من التهديدات والهجمات، والتحدث علانية عندما يجري إسكات أصوات الحركات الأكثر تهميشًا، وتوفير التمويل لإدارة المخاطر. وينبغي على الجهات الفاعلة الدولية أن تحشد نفوذها للضغط من أجل دعم العمل الجماهيري المدني - مثل الدعوة إلى قوانين وسياسات تمكينية - وتعزيز الروايات الإيجابية حول الحيز المدني.

¹ تُفهم المشاركة الهادفة هنا كمفهوم واسع يجمع بين أربعة عناصر بدرجات متفاوتة ولكنها كبيرة:

- أ- القدرة على التأثير في العملية والنتائج؛
 - ب- الحضور للتمكن من اغتنام الفرص المتاحة للإعلام والتأثير واتخاذ القرارات؛
 - ج- نشر القدرة على صنع القرارات من خلال وضع جدول الأعمال وبناء التحالفات؛
 - د- والكفاءة الذاتية والمعرفة والثقة التي تمثل مصالح المرأة تمثيلاً فعالاً.
- وقد اقتبس هذا المفهوم عن تقرير اجتماع فريق الخبراء بشأن المشاركة الهادفة للمرأة في التفاوض على السلام وتنفيذ اتفاقاته، وهو اجتماع عقدته هيئة الأمم المتحدة للمرأة تحضيراً لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام 2018 عن المرأة والسلام والأمن (16-17 أيار/مايو 2018). جرى الولوج إلى الموقع في 2 أيلول/سبتمبر من الموقع -<https://www.unwomen.org/-/media/headquarters/attachments/sections/library/publications/2018/egm-womens-meaningful-participation-in-negotiating-peace-en.pdf?la=en&vs=3047>.

جميع الحقوق محفوظة لمنظمات أو كسفام الدولية وكورديد والسلام الشامل - أيلول/سبتمبر 2020

كتب هذا التقرير البحثي جوريت كامينغا، ولوتجي بوسوينكل وتمارا غوت. ويود المؤلفون أن ينوّهوا بوجه خاص بجهود أنا تونيلي، التي أجرت بحثاً في أجزاء من القسم الثاني، وكذلك تانيا بافينهولز، ودانا لاندوا، وإيكهارد فولكمان، لتعليقاتهم المعمقة على الآليات. علاوة على ذلك، يقرّ المؤلفون بمساعدة روبي أجاني، وفضل أميرى، وأغني بالتادونييتي، وسياران برين، وأنا تشيرنوف، ومارك كوهين، ومانييزا إحسان، وليلي غاردينير، وجافلون هامداموف، وأمينة حارسي، وفلورتيي كليجن، وسوينغ لاي، وأنابيل موريسي، وجيمس موريسي، وروكسان موريل، وسارة بيلهام، وأليكس شوبريدج، وفيونا سميث وميسم زعرورة وأكرم زكي في إنتاج هذا التقرير. يشكل هذا البحث جزءاً من الشراكة الاستراتيجية "نحو شبكة ذات تأثير عالمي" التي تعقدها منظمة أو كسفام هولندا - نوفيبي ومنظمة سومو مع وزارة الخارجية الهولندية والتي ترتبط كذلك بمشروع Safhe Jaded، الذي تنسقه منظمات AWEC وكورديد وأوكسفام هولندا - نوفيبي بتمويل من وزارة الخارجية الهولندية.

لمزيد من المعلومات عن القضايا التي أثّرت في هذه الورقة، يرجى التواصل إلكترونياً عبر العنوان: suying.lai@oxfamnovib.nl

يخضع هذا المنشور لحقوق الملكية الفكرية ولكن يمكن استخدام النصّ مجّاناً لأهداف المناصرة وتنظيم الحملات والتعليم والبحث العلمي شريطة ذكر المصدر بالكامل. ويطلب صاحب الملكية الفكرية أن يُحاط علمًا بأيّ من هذه الاستخدامات بهدف تقييم الأثر. أما في ما يخصّ النسخ في أي ظروف أخرى أو إعادة الاستخدام في منشورات أخرى أو للترجمة أو الأقامة فلا بدّ من الحصول على إذن وقد يتوجّب بدل مالي لقاء ذلك. للتواصل إلكترونياً: policyandpractice@oxfam.org.uk

المعلومات الواردة في هذه الورقة صحيحة وقت إرسالها للنشر.

نشرته منظمة أو كسفام بريطانيا لصالح منظمة أو كسفام الدولية تحت الرقم المتسلسل: 978-1-78748-643-0 في أيلول/سبتمبر 2020. DOI: 10.21201/2020.6430

Oxfam GB, Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK.

منظمة أو كسفام

منظمة أو كسفام هي اتحاد دولي يضم 20 منظمة مترابطة ضمن شبكة واحدة في أكثر من 90 بلداً، وهي جزء من حركة عالمية من أجل التغيير، تحارب انعدام المساواة للقضاء على الفقر والظلم. لمزيد من المعلومات، يُرجى مراسلة أيّ من مكاتب منظمة أو كسفام، أو زيارة الموقع www.oxfam.org.

منظمة كورديد

تعمل منظمة كورديد على إنهاء الفقر والإقصاء في أكثر مناطق العالم هشاشة وتضرراً من النزاعات وكذلك في هولندا. وتشارك منظمة كورديد المجتمعات المحلية لإعادة بناء الثقة والمرونة وزيادة اعتماد الناس على الذات.

منظمة السلام الشامل

تدعم منظمة السلام الشامل الأطراف الفاعلة المحلية وأنصارها في أوقات التحولات السياسية، ما يتيح المجال أمام التبادل بشأن استدامة السلام والمجتمعات الشاملة على المستويين المحلي والعالمي. ونحن نقوم بذلك من خلال تقديم المشورة، والتيسير، وربط حل المشكلات على المدى القصير مع نظرة استراتيجية أكثر شمولية للمسارات المؤدية إلى مجتمعات تدمج الجميع.